من في السماوات ومن في الارض وعن الحسن الانصراف الى النار وعن
السجال حين يطبق على النار وقيل حين تذبح الموت على صورة كبش
املح اي تستقبلهم الملائكة مهنئين على ابواب الجنة ويقولون
هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم قد حل والعامل في يوم يطوي
لا يحزنهم او الفزع او تتلقاهم وقرى تطوى السما على البنا للمفعول
والسجل بوزن العتل والسجل بلفظ الدلو وروي فيه الكسر وهو
الصحيفة اي كما يطوي الطومار الكاتبة اي للكتب فيه او لما كتب فيه
لان الكتاب اصله المصدر كالبنا ثم يوقع على المكتوب ومن جمع فمعناه للمكتوبات
اي لما كتب فيه من المعاني الكثيرة وقيل السجل ملك يطوي كتب بني
ادم اذا رفعت اليه وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والكتاب على هذا اسم الصحيفة المكتوب فيها **اول خلق**
مفعول نعيد الذي يفسره نعيده والكاف مكفوفة بما والمعنى
نعيد اول الخلق كما بداناه تشبيها للاعادة بالابتداء في تناول
القدرة لهما على السوا فان قلت ــــ وما اول الخلق
حتى يعيده كما بداه قلت ــــ اوله ايجاده عن العدم فكما
اوجده اولا عن عدم يعيده ثانيا عن عدم فان قلت ــــ
ما بال خلق منكرا قلت ــــ هو كقولك هو اول رجل
جاني تريد اول الرجال ولكنك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم
رجلا رجلا فكذلك معنى اول الخلق اول الخلق بمعنى اول الخلائق
لان الخلق مصدر لا يجمع ووجه اخر وهو ان ينتصب الكاف
بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي
بداناه نعيده واول خلق ظرف لبدانا اي اول ما خلق او حال
من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعنى **وعدا**

٢

مصدر يوكد لان قوله نعيده عدة للاعادة **انا كنا فاعلين**
اي قادرين على ان نفعل ذلك وعن الشعبي زبور داود والذكر
التوراة وقيل اسم لجنس ما انزل على الانبيا من الكتب والذكر ام الكتاب
يعني اللوح اي يرثها المومنون بعد اجلاء الكفار كقوله واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وقال
موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعن ابن عباس هي ارض الجنة
وقيل الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم الاشارة
الى المذكور في هذه السورة من الاخبار والوعد والوعيد والمواعظ
البالغة والبلاغ الكفاية وما يبلغ به البغية ارسل صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين لانه جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالف ولم يتبع فانما
اتي من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها ومثاله ان يفجر الله عينا غدقة
فيسقي ناس زروعهم ومواشيهم بمايها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن
السقي فيضيعوا فالعين المفجرة في نفسها نعمة من الله ورحمة للفريقين
ولكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرمها ما ينفعها وقيل كونه رحمة
للفجار من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستيصال
انما لقصر الحكم على شي او لقصر الشي على حكم كقولك انما زيد قايم وانما
يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية لان انما يوحى الي مع
فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة
انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية وفي قوله
فهل انتم مسلمون ان الوحي الوارد على هذا السنن يوجب ان
تخلصوا التوحيد له وان تخلعوا الانداد وفيه ان صفة الوحدانية يصح

Copyright © King Saud University